ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: http://arid.my/j/aijssh

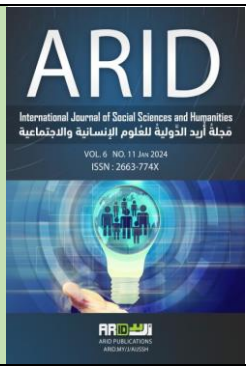

مَجلةُ أُريد الدَّوليةُ للعُلومِ الإنسانية والاجتماعية

العدد الحادي عشر، المجلد السادس، يناير 2023 م

Scientific research priorities in the humanities, social sciences and Islamic studies from theory to practice between reality and foreseeing the future

Dr. ZINAB ABDALLA SALEM LALLOUH* Dr. Ahmed Briki

PhD in Sociology and Human Development *

PhD in Education Sciences

أولويات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية من النظرية إلى التطبيق بين الواقع واستشراف المستقبل

د. زينب عبد الله سالم للوه * د. أحمد بريكي

*دكتوراه في علم الاجتماع والتنمية البشرية

دكتوراه علوم تربية

dr.zinab80@gmail.com
arid.my/0001-0313
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.6111

ARTICLE INFO

Article history:
Received 05/12/2022
Received in revised form 03/01/2023
Accepted 20/03/2023
Available online 15/01/2024
https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2024.6111

ABSTRACT

Scientific research in the field of humanities and social sciences and Islamic studies is considered one of the most important research fields that should be supported and encouraged, due to its pioneering and distinguished role in the progress and development of societies, and the achievement of human development and hence sustainable development.

Therefore, activating the research process of these sciences has become a scientific, social and civilizational necessity, giving priority to them, and not keeping their topics and research concerns in place, but rather activating them through studies from theory to practice and between reality and future foresight.

The success of these sciences and studies and the field of their application requires defining their cultural and developmental importance and placing them in the required cognitive, cultural and civilizational context and the field of sustainable development and touching an evolving reality. The study followed the descriptive approach by examining the previous studies that supported the study

Keywords: scientific research priorities - humanities and social sciences and Islamic studies, foreseeing the future - scientific outputs.

الملخص

يعتبر البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية من أهم المجالات البحثية، التي من الواجب دعمها وتشجيعها، نظراً لدورها الريادي والمتميز في تقدم وتطور المجتمعات، وتحقيق التنمية البشرية ومن ثمة التنمية المستدامة.
لذلك صار تفعيل العملية البحثية لهذه العلوم، ضرورة علمية واجتماعية وحضارية، وإعطاء الأولوية لها، وعدم إبقاء موضوعاتها وانشغالاتها البحثية تراوح مكانها، بل تفعيلها عبر الدراسات من النظرية إلى التطبيق وبين الواقع واستشراف المستقبل.
إن نجاح هذه العلوم والدراسات ومجال تطبيقها يتطلب تحديد أهميتها الحضارية والتنموية ووضعها في سياقها المطلوب المعرفي والثقافي والحضاري ومجال التنمية المستدامة وملامسة واقع متطور. انتهجت الدراسة المنهج الوصفي من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي دعمت الدراسة.

الكلمات المفتاحية: أولويات البحث العلمي- العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية، استشراف المستقبل- المخرجات العلمية.

المقدمة

يقوم هذا العمل البحثي بمعالجة قضية أساسية تتعلق بأولوية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية، التي تتضمن تحويل نتائجها ومخرجاتها، من مجالها ومنهجها النظري النمطي إلى المجال التطبيقي الواعد، بين واقع هذه العلوم ونتائجها العلمي، وما ينتظر منها من آمال مرجوة لاستشراف مستقبل مشرق.

إن حاجة المجتمعات اليوم هي إعادة النظر في أولويات البحث العلمي، وخاصة الدول النامية لتفعيل أهمية ودور هذه العلوم في المساهمة والمشاركة الإيجابية الفاعلة لتحقيق تنمية بشرية تؤدي إلى تنمية اقتصادية مستدامة عبر مجتمع متفاعل إيجابي.

لكن هذا الطموح العلمي الواعد، لا يتحقق إلاّ عبر وعي شامل جامع لكل أفراد المجتمعات، يقوده علماء وباحثون ومتخصصون وأساتذة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وعبر تفعيل تلك الدراسات النظرية إلى مخرجات ملموسة، لجعلها تلامس واقع وحاجات الناس وتلبية مطالبهم وتحقيق طموحاتهم.

إن الحاجة اليوم هي السعي إلى تحويل هذه الدراسات إلى مخرجات واقعية، وتنفيذ استراتيجياتها وخططها ومقترحاتها العملية إلى واقع معاش، بدءاً من الاهتمام بالإنسان باعتباره المحور الأساس في أي عملية تطور وتنمية وازدهار وتطلع للمستقبل، ليعيش أفراد المجتمع كلهم في سلم وسلام وأمن وأمان واستقرار ورخاء وعيش كريم، مكفول لكل أفراد المجتمع.

وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي العام: **كيف تكون أولويات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية من النظرية إلى التطبيق بين الواقع واستشراف المستقبل؟**

ويتفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية التي تتمثل في:

1. ما أهمية الأولويات؟ وكيفية إعادة ترتيبها في مجال البحث العلمي بين الباحثين والمهتمين والدارسين والخبراء؟
2. ما الألية لدراسة الواقع واستشراف المستقبل في العلوم الانسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية من خلال دورها النظري والتطبيقي الفعّال في تحقيق التنمية المستدامة وتطوير المجتمعات؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على أهمية الأولويات. ومعرفة إعادة ترتيبها في مجال البحث العلمي بين الباحثين والمهتمين والدارسين والخبراء.
2. دراسة الواقع واستشراف المستقبل في العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية من خلال دورها النظري والتطبيقي الفعال في تحقيق التنمية المستدامة وتطوير المجتمعات.

وتكمن أهمية الدراسة في: أنها تحاول تقديم صورة عن واقع واستشراق المستقبل في العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية، وتطبيقها من خلال البحث العلمي الذي له دور كبير في تطوير وتقدم المجتمعات وتنميتها.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1. **أولويات البحث العلمي:** هي "كل المجالات التي يتعين أن تتوجه إليها البحوث والدراسات التي تتم في تخصص علمي معين، وما قد يتصل به من تخصصات فرعية. يعبر عنها أيضاً: المجالات الأولى التي تجعل الاهتمام العلمي خلال مدة زمنية معينة، حيث تنال هذه المجالات النصيب الأوفر من البحث والدراسة والتحليل والتعمق العلمي، والانشغال بقضاياها مقارنة بغيرها من مجالات التخصص". (عمادة البحث العلمي، 2013)
2. **العلوم الإنسانية والاجتماعية:** هي "دراسة كيفية تفاعل الناس مع بعضهم البعض. تشمل أفرع العلوم الاجتماعية الأنثروبولوجيا والاقتصاد والعلوم السياسية وعلم النفس وعلم الاجتماع، كما هي مجموعة من التخصصات الأكاديمية التي تركز على كيفية تصرف الأفراد داخل المجتمع". (تيسير، 2023،ajsrp.com)

   العلوم الاجتماعية مصطلح واسع جدا، يقال على كل العلوم المتعلقة بالمجتمع، الاقتصاد، التاريخ، الجغرافيا البشرية، الحقوق، الأخلاق، علم التربية. (لالاند، 2002، 130)
3. **الدراسات الإسلامية:** هو "دراسة هذا الدين العظيم من جميع جوانبه ومعرفة عقائده وعباداته وأخلاقه ومعاملاته والبحوث المتعلقة به كصلاحه لكل زمان ومكان وبيان محاسنه وتميزه عن غيره في العقائد والعبادات والمعاملات ورد الشبهات والإشكالات التي قد ترد عليه. بقصد وبغير قصد". (https://www.islamweb.net)
4. **الواقع واستشراف المستقبل**: هو "مهارة عملية تنطوي على استقراء التوجهات العامة في حياة البشرية التي تؤثر بطريقة أو بأخرى في مسارات الأفراد والمجتمعات". (الهنداوي، 2017، ص21)

الإطار النظري للدراسة

المبحث الأول: الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات في تناول موضوع الدراسة تبعًا لاختلاف وجهات النظر لعلمائها ومفكريها منها **دراسة سر الختم عثمان الأمين عام (2015) بعنوان أولويات البحث العلمي في العلوم الإنسانية،** حاولت هذه الدراسة أن تجيب على سؤال عما إذا كانت هناك فعلا أولويات تحكم التخطيط ومن ثم الإنتاج البحثي في العلوم الإنسانية، وما حدود هذا الحكم والتخطيط، وخلصت الدراسة إلى نتائج وتوصيات أهمها: عدم وضع قيود على حرية التفكير البحثي، أو كبح المبادرات الابتكارية للباحثين بدعوة ترتيب الأولويات البحثية في العلوم عامة والعلوم السياسية خاصة. الاعتماد على فرق بحثية في كل اختصاص على حدة، حتى يكون تحديد الأولويات من صناعة الباحثين أنفسهم، في حقولهم التي يدركون؛ أبعادها ومشكلاتها جيدا. الاهتمام بإنتاج موسوعات تعني بتوحيد المصطلحات الإنسانية والإسلامية؛ لتكون الإنسانيات والإسلاميات مدرسة بحثية واحدة في المستقبل، تعطي الأولوية للوحي حتى يقود ركب الإنتاج البحثي في الإنسانيات،

وفق دراسات تراعي التجريب العلمي، مع الأخذ بمعطيات الوحي الرباني للربط بين العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية. العمل على إصدار دورية مصطلحية للغرض أعلاه، لخدمة الباحثين على أن تضمن ببيبليوغرافية للبحوث التي تخدم التوحيد المصطلحي.

ودراسة أحمد محمد عثمان محمد عام (2021) بعنوان أولويات البحث في العلوم الشرعية

لحديث عن أولويات البحث العلمي في العلوم الشرعية يستمد أهميته من كونه متصلا بشريعة الله الخالدة، المرتبطة بالقرآن الكريم والدراسات القرآنية، وتأتي هذه الدراسة للكشف عن ماهية البحث العلمي في الدراسات الشرعية، وتسليط الضوء على المجالات التي لم تنل حقها من البحث والدراسة بالتركيز على التفسير الأصولي والمقاصدي للقرآن الكريم كواحدة من هذه الدراسات الجديدة التي تفتح آفاقا أرحب، ومجالات أوسع، لخدمة كتاب الله الخالد، ويشمل البحث بعض المحاور، والدراسات المقترحة لهذا اللون من التفسير، ليرسم معالم جديدة في تراثنا التفسيري تأصيلا، وتأطيرًا، والدراسة في مجموعها نداء وتوجيه للباحثين والعلماء وطلاب العلم في الدراسات العليا بضرورة الاهتمام بأولويات البحث العلمي في مجال العلوم الشرعية عامة، وفي مجال التفسير الأصولي والمقاصدي للقرآن الكريم بصفة خاصة، لمعالجة الأزمات التي يمر بها المجتمع.

ودراسة هلال محمد علي السفياني عام (2021) بعنوان أولويات البحث في العلوم التربوية

هدفت الدراسة إلى التعرف على أولويات البحث العلمي في العلوم التربوية، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن أولويات البحث العلمي في العلوم التربوية تتضمن المجالات التالية: المناهج وطرائق التدريس: وتشمل استراتيجيات التدريس الحديثة الفاعلة في التعليم العام والجامعي، وتقويم البرامج التعليمية والأداء التدريسي للمعلم وفقا التوجهات والمتطلبات المعاصرة، وتقويم مخرجات التعلم الجامعي، ودمج التكنولوجيا الحديثة في التعليم، وتصميم المقررات التربوية الحديثة. وأصول التربية: وتشمل اقتصاد المعرفة، وجودة وتطوير البرامج الاكاديمية، والصيغ الحديثة في التربية، والبحث التربوي، ومعوقات العمل التربوي وسبل معالجتها في المؤسسات التربوية المختلفة. والإدارة والتخطيط التربوي: ويتضمن الاتجاهات الحديثة للقيادات التربوية ومتطلباتها، ومهام الجامعات في قيادة التغيير والتطوير التربوي، وتقييم كفاءة المؤسسة التربوية والتعليمية، وتوظيف التقنيات الحديثة في العمل المؤسسي والإدارة الإلكترونية.

مما سبق كل الدراسات السابقة تناولت البحث العلمي في ضوء العلوم الاجتماعية والإنسانية والدراسات الإسلامية والتي هو موضوع الدراسة الحالي، مما أعطت للدراسة قيمة علمية في الاستفادة من الأطر النظرية للدراسة الحالية.

المبحث الثاني: أهمية الأولويات وإعادة ترتيبها في مجال البحث العلمي بين الباحثين والمهتمين والدارسين والخبراء:

الأسباب والمبررات

بعض أولويات البحث العلمي كانت قد ركزت على أمور أساسية كانت نافعة ملحة في زمنا وظروفها مثل (الاهتمام بالدراسات العلمية الطبيعية أو الرياضية أو الفزيائية والفيزيقية أو الطبية أو الفلكية ثم الدراسات الإلكترونية الحديثة والمعاصرة) باعتبار أنها كانت وسيلة في النهضة والازدهار واكتشاف المجهول المحيط بالإنسان، والتعرف عليه ومن ثمة تقنين هذه الظواهر إلى علوم تجريبية وتم ضبطها وجعلها في خدمة التنمية والتطور.

وحتى نعزز هذه الدراسة بشيء عملي؛ نطرح بعض البرامج التي يشملها مشروع أولويات البحث العلمي في العلوم الشرعية مع بيان الضوابط اللازمة.

ثم بدأ التحول والانتقال لمحاولة فهم الظاهرة الإنسانية والاجتماعية الخاصة به كائن متميز بالعقل والتفكير والإحساس وتم ذلك؟ لكن رغم المحاولات الجادة والتي قطعت شوطاً كبيراً بقي الإنسان مجهولاً غامضاً؟

صيرورة تفكير أفراد المجتمع تطورت كثيراً وبدأ الحديث عن دراسات تهم الإنسان وتسعى أن تضبط وتقنن بعضاً من سلوكياته وردود أفعاله وطريقة تفكيره والتنبؤ عبر أولويات في البحث العلمي الحديث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، لما لها من أهمية ودور ريادي في توجه الأفراد والجماعات والمجتمعات في واقعنا المعاصر.

إن السعي في إيجاد أولوية ملحة في المجال البحثي لدراسة هذه العلوم لتساهم في حل مشاكله وانشغالاته وتلبي حاجاته وطموحاته وآفاقه وفق قواعد علمية.

أولوية البحث العلمي الآن أكثر من أي وقت مضى أن تجعل العلوم الإنسانية والاجتماعية بمختلف تخصصاتها أن تساهم وتشارك في معالجة الأزمات أو التخفيف من النكسات المستمرة بين الأفراد والمجتمعات التي يمر به المجتمع الإنساني.

إعادة الاعتبار لدور هذه العلوم وأهميتها في استحداث التوازن المفقود، وإعادة التقدير لمجال الدراسات البحثية والتخصص المتعدد في فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية من قبل الباحثين والدارسين، وتناول كل الموضوعات التي تهم الإنسان من زواياه المعرفية والعلمية والأخلاقية والدينية المختلفة، ومن خلال تخصص الدراسات العليا الجامعية (الرسائل والأطروحات وتأليف الكتب وبحوث المقالات) لتسليط الضوء في هذه الدراسات المتعددة لفهم الظاهرة الإنسانية من زواياها المختلفة.

الظروف تغيرت والتفكير الإنساني تطور كثيراً وتجاوز النظرة النمطية لهذه العلوم، باعتبارها علوم معيارية وقيمية وحسب، بل وأعيد لها مجال الاهتمام بوصفها تتناول انشغالات الإنسان من نواحي شتى (الأزمات النفسية والاجتماعية والحضارية والبحث عن السلم الاجتماعي العام والبحث عن التعايش مع الأخرين وتلبية طموحات الأفراد المستمرة).

لهذا كان الأمر ملحاً وجديراً بالاهتمام بإعادة صياغة للمفاهيم الجديدة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية، وجعلها في صدارة توجيه الأفراد والمجتمعات وسياسة الدول والشعوب لخدمة الإنسان وتلبي حاجاته وتحقيق طموحاته وتوفير الحياة الكريمة لأي مواطن.

لنطرح الأسئلة البديهية الآتية:

- ما أهمية ودور العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية: في واقع الناس نفسياً وتربوياً وأخلاقيا ودينياً واجتماعياً وتاريخياً؟
- ما الذي سنستنتجه من دراسة هذه العلوم وما النتائج المرجوة منها؟
- ما نتائج مخرجاتها وأثرها في واقع الناس؟
- ما علاقة المخرجات التعليمية بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية وسوق العمل وسياسة التوظيف في مؤسسات الحكومية والخاصة؟
- ما واقع الكفاءات العلمية من باحثين وعلماء مهتمين وطلاب الدراسات البحثية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية ومدى مساهمتهم في الخطط الاستراتيجية للحكومات والدول؟

ورد في إحدى أعداد صحيفة النيويورك تايمز تناولت الأمر التالي (حاولت لجنة الإنسانيات والعلوم الاجتماعية التي تتكون من مجموعة من كبار الأكاديميين والسياسيين والعاملين في قطاع الشركات والترفيه الإجابة عليه في تقرير مطول تم تقديمه إلى الكونجرس الأمريكي. يهدف التقرير إلى دعم ومواجهة القصور في الإقبال على الإنسانيات، حيث يتنامى انطباع يرى هذه التخصصات كماليات لا يستطيع الطلاب تحمل عناء تكلفتها". يقول التقرير الذي عُنْونَ بـ(جوهر القضية): "في سعينا الجاد لصناعة خطاب عام أكثر مدنية، وقوى عاملة أكثر إبداعاً وقدرة على التكيف، وأمة أكثر أمناً، تقع الإنسانيات والعلوم الاجتماعية في جوهر هذه القضية. حيث تحافظ هذه العلوم على الدولة من خلال كونها مصدراً للقوة المدنية والذاكرة الوطنية والتفاهم الثقافي والقيمة الفردية والمُثل التي نتشاركها جميعاً. كل هذه الأمور تعتبر حساسة وحاسمة للمجتمع الديموقراطي ومن هنا فإن هذه العلوم تحتاج إلى دعمنا". ([1])

يبين التقرير أهمية ودور تفعيل كل الدراسات الإنسانية والاجتماعية وجعلها أكثر إفادة عبر نتائج التأثير الإيجابي في أفراد المجتمعات من حيث زيادة الإنتاج والانتاجية والمخرجات المختلفة المتنوعة وصيرورة التقدم والازدهار بين الأفراد والمجتمعات، والانشغال الجاد في تطوير المجتمع نحو تنمية شاملة متعددة في كل مناحي الحياة التي يتأملها ويطمح لها كل إنسان على وجه الأرض.

[1] جون هورجان كاتب أمريكي، نشر العديد من المقالات في عدة صحف شهيرة، منها (ناتشيونال جيوغرافيك)، (نيويورك تايمز)، في مقالة نشرتها مجلة (Scientific American)العلمية الشهيرة، بعنوان "لماذا ندرس العلوم الإنسانية)، يدير مركز كتابات العلوم في معهد ستفينسونز التكنولوجية.

لذلك فالاهتمام بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ليس ترفاً أو تخصصا كمالياً أو عملاً فلسفياً جدلياً بعيداً عن واقع الناس، بل إنه درجة الوعي والفكر الذي ينبغي أن يكون عليه كل فرد في المجتمع، فالتفكير الإيجابي المبدع لدى هؤلاء وإدراكهم لصيرورة التقدم ومساهمتهم في التغيير الذاتي والاجتماعي والعمل على الاستقرار بمعناه الشامل وتحقيق الأمن والأمان والتعايش السلمي والعيش الكريم لكل الناس، وممارسة التفاهم الثقافي المتعدد وتقليل الهوة بينهم، وتسخير نتائجها لخدمة التنمية، وفتح مجال المشاركة البينية لازدهار حياة الأفراد والشعوب والدول.

فإننا بذلك نحتاج إلى هذه العلوم أكثر من أي وقت مضى، نحتاج إلى إعادة النظر في تشجيع علوم على حساب علوم أخرى، أنتج هذا التصرف الموجه اختلالات في التفكير الجماعي والفردي، خلاف النظرة الصحيحة التي تؤمن برؤية تكاملية بين العلوم وتبادل الأدوار في خدمة وتنمية الإنسان والمجتمع، فإذا كان في زمن ما؟ ولظروف ما كان الاهتمام والعناية بالعلوم الرياضية والهندسية والحياتية والطبيعية المتعددة والمختلفة باعتبارها حقائق ومعارف قطعية وإلزامية وغير قابلة للشك والتخمين، فإن ذلك الزمن تحول بحكم استمرار ذلك الاختلال الذي أنتج عدم التوازن بين تلك العلوم، مما اضطر بالعلماء والباحثين والمهتمين بإرجاع الأمور إلى نصابها عبر توجه معتدل متوازن يفقه سياسة الأولويات وتقديم المصالح وتجنب المفاسد.

لذا بدأت الدراسات الحديثة تؤكد إعادة النظر في التصورات والتوجهات السابقة وإرجاع أهمية تلك العلوم، وجعلها تساهم بشكل حقيقي في التنمية الشاملة التي يتطلع لها الأفراد والمجتمعات ليس في المجال الاقتصادي فحسب، بل في تشجيع هذه العلوم لمجال الفهم والإدراك وأهمية العلاقات الإنسانية والاجتماعية والسياسية ومدى آثارها الإيجابية على التطور وازدهار المجتمعات وتحولها السلس من نمطية التفكير اللاوعي العلمي، إلى تفكير علمي واعي موضوعي متعايش ومتفهم مع ذاته ومع الآخرين، مدرك ما الذي يجب علي فعله والقيام به، لأجل نفسه ولأجل الآخرين؟ مدرك لصيرورة الظروف والأحوال التي تعيشها الإنسانية، والسعي إلى ترقيتها.

إن هذه الدراسات الجادة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، لها القدرة العلمية بما يكفي من ممارسة التفكير، النقدي بين الأفراد والمجتمعات، والمساهمة والمشاركة في الاجتهاد العلمي المتعدد، وقبول الحوار وتبادل الأفكار مع الآخر، وترقية الأخلاق والمثل العليا في فهم الذات الإنسانية المعقدة والظاهرة الاجتماعية المتعددة، واستنتاج مجموعة القيم من هذه الدراسات وممارستها كقيم عليا تساهم في استشراف مستقبل واعد، قيم إنسانية جاءت لـــــ: تصلح ولا تفسد، تعطي وتأخذ، تعمر ولا تدمر، تجمع ولا تفرق، تبني ولا تهدم.

يقول أحد الباحثين: "لا يزال عجبي لا ينقضي مما أشاهده من الإجحاف والتنكر إلى العلوم الإنسانية ومحاولة إقصائها عن الساحة العلمية والثقافية في البلاد،،،،،،،،، ولكنه بسبب القناعات التي يكاد يتفق عليها جميع العقلاء من جميع التيارات الفكرية على أهمية الثقافة الإنسانية في بناء الدولة والمجتمع". (أبو علي، 2011، 53)

"فكيف يُتصور أن تغيب علوم الاجتماع والعمل الاجتماعي وعلم النفس والفلسفة،،،،، عن البحث والتنظير خدمة للمجتمع ودفعاً لتنمية قدرات الإنسان وكشفاً لمواهبه وإشاعة للفائدة الكبرى من خلال فهم الواقع الاجتماعي،،،،،،،، ويرتقي بها إلى معرفة قائمة على أن العلوم في أغلبها لا تكون ذات فائدة أو جدوى ما لم نجد أثرها على القلوب والعقول والتي بدورها ستشكل طبيعة الحياة الإنسانية في أي مجتمع كان"."(أبو علي، 2011، 68)

وهذا التوجه الذي نرغب أن نشجع كل طلاب المعرفة بمختلف مراتبهم العلمية للمساهمة في بناء الإنسان عبر العلوم الإنسانية واعتباره الأساس في أي تنمية وتطور واعد.

لذلك فإن الاهتمام بالعلوم الإنسانية والاجتماعية مهم جداً يمكن الكثير من الدارسين لهذه العلوم في الدفع بالوعي العقلي إلى مراتب من التفكير الراقي وإعادة النظر في ترتيب المجالات الأساسية في تنظيم أولويات الحاجات والمصالح العامة التي تتطلع إليها المجتمعات.

المبحث الثالث: النظرة العملية التطبيقية لإنجاز محاور الكتاب الجماعي (مقترحات الدراسة)

يعد البحث العلمي الأداة الفاعلة في تحقيق رؤية مستقبلية لمشروع (كتاب الجماعي) بعنوان: أولويات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية من النظرية إلى التطبيق بين الواقع واستشراف المستقبل، مما يدفعنا إلى تحديد أولوياتنا البحثية العلمية لتتوافق مع أهداف البحث والباحثين. حيث يحتوي العمل البحثي لهذا المشروع على الرؤية والرسالة والأهداف، وكيفية إنجاز المشروع.

بناء على هذا الأساس فإنّ هذه الدراسة تحاول دراسة الواقع واستشراف المستقبل في العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية من خلال دورها النظري والتطبيقي الفعّال في تحقيق التنمية المستدامة وتطوير المجتمعات.

كما تحتوي محاور الكتاب الجماعي الدولي المحكم المأمول: على مجموعة من العناوين الجزئية المتعددة، التي تتناول انشغالات العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية: واقعها وأسبابها واشكالياتها، ونتائجها وتحدياتها، ومجال مساهمتها في التنمية البشرية، ثم التنمية الاقتصادية المستدامة.

وتتناول المحاور أيضاً ما يتعلق بمعايير الجودة الشاملة في تعليمية العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية، وكيفية ربطها بالواقع واستشراف المستقبل، ومطالب سوق العمل، ومجالها في المساهمة الجادة والإيجابية على السلم الاجتماعي والاستقرار والتعايش بين الأفراد والجماعات، وتوفير الكرامة للمواطن في الدول.

وتتناول المحاور بالبحث والتقصي: الأسباب والعوامل في إقصاء هذه العلوم من عامل التأثير في التوجيه العام، وإعادة دورها وأهميتها المتعددة في الجوانب الإنسانية والاجتماعية والأخلاقية والسلوكية والتربوية والدينية ومدى أثرها الفعّال على النهضة والتطور الحضاري للأفراد والمجتمعات.

تتمثل محاور الكتاب الجماعي الدولي المحكم ما يلي:

1. معايير الجودة الشاملة في الدراسات الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية بين النظرية والواقع.
2. الأساليب والوسائل التعليمية الحديثة في تعليمية العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية وآثارها على التنمية الاقتصادية والتطور الحضاري.
3. الدراسات الإنسانية والاجتماعية والإسلامية بين التوصيف النظري والتطبيق العملي.
4. المخرجات التعليمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية بين إإشكاليات التوظيف وتحديات سوق العمل وشروطه.
5. العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية بين التفكير النمطي والتفكير النقدي.
6. العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية بين الانغلاق الذاتي والانفتاح الثقافي والتبادل الحضاري.
7. العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية وعلاقتها بمجال التنمية الاقتصادية والتطور الحضاري.
8. الدراسات الإسلامية: دورها وأهميتها وتأثيرها في بناء التنمية المستدامة نحو مستقبل الدول والشعوب.
9. الدراسات الفلسفية الإسلامية المعاصرة: تحدياتها ومجالاتها في نهضة وتطوير المجتمعات.
10. الدراسات القانونية والإدارية وعلاقتهما بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية الحديثة.
11. الاقتصاد الإسلامي المعاصر ومجاله في التنمية الاقتصادية والتطور الحضاري.
12. التنمية البشرية وصلتها بالتنمية الاقتصادية وتطور المجتمعات.
13. الدراسات التاريخية وآثارها في التنمية الاقتصادية على الدول والشعوب واستشراف مستقبلها الواعد.

الخاتمة:

يتأكد دور وأهمية العلوم الإنسانية والاجتماعية وتحول التدريجي من نظري توصيفي لأي شبه قوانين نفسية واجتماعية تساعد على البناء والتنمية، والتكامل في حركة تطوير وترقية الإرادة والمجتمعات ووضع الأمور في نصابها.

هذه الأفكار والانشغالات حول العلوم الإنسانية والاجتماعية: من النظرية إلى التطبيق بين الواقع واستشراف المستقبل، موجهة لكل الباحثين والأكاديميين والأساتذة والدكاترة وأصحاب المقامات والرتب العلمية من معظم أقطار وطننا العربي الفسيح، ليساهموا بأبحاثهم العلمية والميدانية والمهتمة بالتنمية المستدامة وعلاقتها بالتنمية ونهضة الشعوب والدول.

"ويستند تصور المستقبل في الأساس إلى قاعدة صلبة من البيانات العلمية الدقيقة والشاملة عن الظواهر الحاضرة وجذورها الماضية باعتبارها جزءًا أساساً لا غنى عنه في التنبؤ بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المستقبل، كما يتم تحديد قائمة بالأولويات والأهداف الاجتماعية للمجتمع مستقبلاً، والتي على ضوئها يتم استشراف أحداث المستقبل بتحديد مدى احتمال وقوعها، فهي بذلك تتناول الأدوات والوسائل التي يمكن أن تؤثر في مجرى الأحداث المستقبلية بما يتفق ورغبات مجموع الأفراد الذين يمسهم هذا المستقبل". (نصحي، (2013

التوصيات:

تعزيز دور العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية في التنمية الاقتصادية.

1. توظيف البحوث والدراسات في المجالات التطبيقية، لتنمية ومواكبة التطور الحديث.
2. التأكيد على دور وأهمية وسائل الإعلام المختلفة وأهميتها في تشجيع الدراسات الإنسانية والاجتماعية لرفع مستوى الاهتمام والوعي بالبحث العلمي فيها.
3. ربط البرامج والخطط والاستراتيجيات التعليمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية بمتطلبات السوق وشروط التوظيف.
4. إعادة النظر في مقررات البرنامج التعليمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية وجعلها أكثر مواكبة لمتطلبات حاجات وطموحات الفرد والمجتمع.
5. تفعيل دور المعاهد الإنسانية والاجتماعية والإسلامية من خلال مخرجاتها التعليمية وربطها بالتنمية الاقتصادية للمجتمع.
6. تفعيل التعاون الأكاديمي المشترك مع الجامعات والمعاهد الاستراتيجية في مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية وتبادل الخبرات والتجارب.

قائمة المراجع

1. أبوعلي، يوسف (2011) العلوم الإنسانية ودورها في تنمية الموارد البشرية، مجلة ثقافة وفكر، العدد الرابع عشر
2. الأمين، سر الختم عثمان (2015)، أولويات البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مجلة مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.
3. تيسير، محمد (2023) ما هي العلوم الاجتماعية؟، مؤسسة مجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، https://blog.ajsrp.com
4. عمادة البحث العلمي (2013) أولويات البحث والنشر العلمي، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض.
5. غولدمان، لوسيان (1996) العلوم الإنسانية والفلسفة، ترجمة: يوسف الأنطكي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
6. قنصوة، صلاح (2007) الموضوعية في العلوم الإنسانية، عرض نقدي لمناهج البحث، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة.
7. لالاند، أندريه. (2001) موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل، ط2، منشورات عويدات، بيروت-باريس.
8. محمد، أحمد محمد عثمان (2021)، أولويات البحث في العلوم الشرعية، منصة أريد، https://portal.arid.my
9. مصطفى حلمي (ب.ت) مناهج البحث في العلوم الإنسانية، دار الكتب العلمية، بيروت.
10. نصحي إبراهيم محمد (2013) نشأة الدراسات المستقبلية وتطورها. ورقة بحثية. على: www.http://kenanaonline.com/users/drnoshy/posts/269417
11. هلال محمد علي السفياني عام (2021) بعنوان أولويات البحث في العلوم التربوية، منصة أريد https://portal.arid.my
12. الهنداوي، أحمد ذوقان، وآخرون، (2017) استشراف المستقبل وصناعته، القنديل للنشر والتوزيع والنشر، ط1، دولة الأمارات العربية المتحدة.
13. يوسف أبوعلي (2011) العلوم الإنسانية ودورها في تنمية الموارد البشرية، مجلة ثقافة وفكر، العدد الرابع عشر.